فوائد كثيرة. منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع واشتمل على أصناف كان أحسن وأنبل وأفخم من أن يكون بياناً واحداً. ومنها أن القارئ إذا ختم سورة ثم أخذ في أخرى كان ذلك أنشط له وأبعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر على القراءة أثناء القرآن كله سورة واحدة. ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ويجل في نفسه

ولأمر ما أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور وسائر ما أوحاه إلى أنبيائه على هذا المنهاج مسورة مترجمة السور. وبوب المصنفون في كل فن كتبهم أبواباً موشحة الصدور بالتراجم.

ومن في قوله (من مثله) بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسورة والضمير لما نزلنا أي بسورة كائنة من مثله في علو الرتبة وسمو الطبقة والنظم الرائق والبيان البديع وحيازة سائر نعوت الإعجاز. وجعلها تبعيضية يوهم أن له مثلاً محققاً قد أريد تعجيزهم عن الإتيان ببعضه كأنه قيل فأتوا ببعض ما هو مثل له وهذا يفيد أنه لا مدخل لاعتبار المماثل في عجزهم مع أن المراد اعتبارها منشأ للعجز. وقد يجاب دفعاً للإيهام المتقدم أنه لم يقصد أن مثلاً ونظيراً معيناً ولكنه نحو قول القبعثري للحجاج - وقد توعده بقوله لأحملنك على الأدهم - مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب. أراد من كان على صفة الأمير من السلطان والقدرة وبسطة اليد ولم يقصد